



بِتَكْلِيفٍ مِنْ مَعَالِي الشَّيْخِ حَسَنَ عَبْدِ اللَّهِ آلِ الشَّيْخِ  
( وَزِيرِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي )

عرض/د. عبد الرحمن زكي

ما اوجع البلاد العربية الى الاطالس التاريخية التي تسلط الضوء على تطور احوال الدول والشعوب في عصور متعددة وفي سياق زمني مسلسل . فقد عنى الغرب منذ القرن الماضي بنشر مصورات جغرافية تاريخية لافطار أو قطر معين من الاقطار مثل الاراضي المقدسة التي صدرت لها اطالس تاريخية وجغرافية شتى وفي مختلف اللغات . ونستطيع القول بان « اطلس التاريخ الاسلامي » الذي صدر في اللغة الانكليزية منذ ربع قرن تقريبا ثم نشرت ترجمته العربية في طبعة جديدة (١) . ربما كان من الاطالس التاريخية الاسلامية الرائدة التي مرافناها . ثم تبعه الاطلس التاريخي للشعوب الاسلامية في اللغة الانكليزية ايضا . ويشتمل على خرائط فقط دون متن يذكر ، وقد اصدرته احدى دور النشر الهولندية في امستردام عام ١٩٥٧ (٢) .

لذلك رحبنا كل الترحيب بالمجهود العلمي الفريد الذي اضطلع به وحده ، صديقنا العلامة الاستاذ / الدكتور ابراهيم جمعة - كان ترحيبا مليئا بدعوات التوفيق ، حينما كنا نطلع بين اونة واخرى على مراحل العمل الذي اقدم عليه مؤرخنا الفاضل منذ سنوات . وكنا نعلم تماما كم من الصبر والبحث يتطلبها هذا العمل الجبار . وكلها لعنن الحظ سجايا كريمة يتعلل بها الزميل الفاضل ابراهيم جمعة .

- (1) Harry W. HaZard and Others : Atlas of Islamic History. Princeton University Press 1961
- (2) Historical Atlas OF The Muslim Peoples Djambatan Amsterdam. 1957

وها هو الاطللس إلتارىخى للدولة السعودية أماننا ، يزخر بالقضايا التاريخية ، ويفيض بالمعلومات الجغرافية للدولة السعودية ، تلك الدولة التى انبثقت عن اللقاء التاريخى بين الامير محمد بن سعود بن محمد بن مقرن والامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والمراحل التى مرت بها حتى عهد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل مؤسس المملكة مع تسجيل انتاجاته الجبارة فى جميع المجالات . وفى المدة التى تمتد بين عهد سعود ، وعهد الفيصل عليهما رحمة الله ، وذلك بالإضافة الى المائة عامه يشبه الجزيرة العربية ودورها التاريخى والحضارى بين الشرق والغرب ، مع موجز لما كانت عليه الاحوال فى نجد واليمامة ووادى حنيقة فى الجاهلية وصدر الاسلام . وفى المصرين الاموى والعباسى ، واطراح الدور العظيم الذى لعبته اماراة الدرعية حوالى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى ( ١٨ ميلادى ) ، وقيام أول دولة عربية موحدة فى قلب الجزيرة فى العصر الحديث .

والحق أن هذا الاطللس - وهو من مطبوعات داره الملك عبد العزيز فى الرياض يعتبر ثمرة ناشئة وشهية من ثمار جميع من يراها ، وفى مقدمتهم الشيخ الجليل حسن بن عبد الله آل الشيخ والسيد رئيس الدارة ومعاونيه الافاضل .

يقع الاطللس التاريخى للدولة السعودية فى اكثر من مائتى صفحة من الحجم الكبير ، ويشتمل على قرابة أربعين خريطة ملونة ودقيقة رسمت كلها بمقاس كبير - وستكلم عنها حين نستعرض مع القارئ الكريم مشتملات الاطللس .

● مهد المؤلف المؤرخ الكريم الاطللس بصفحات مزودة بمدة خرائط من طبيعة جزيرة العرب منذ عصور ما قبل الاسلام موضعا عليها أهم المعالم لرحلة الشتاء والصيف ، وتوضيح مواقع الجزيرة العربية كحلقة الوصل بين الشرق والغرب ، وتبعها بالتحدث عن وادى - حنيقة موطن اسلاف



# الأطلس التاريخي للدولة السعودية

وملحقاته التاريخية ونقطة زمنية وكذا أثره

الأستاذ إبراهيم جمعة

بتكليف من معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي  
ورئيس مجلس إدارة دار الملك عبد العزيز

مطبوعات دار الملك عبد العزيز ١١

••• ان دار الملك عبد العزيز وقد اضطلعت بعهد البعث العميق المتخصص  
في تاريخ الدولة ، تعتز بان يكون واجبا الاول ان تغلب صفحات التاريخ  
السعودي ، وان تمحص كل ما كتب فيه ، وان تصوب وقائعه ، وان تنسق  
فصوله ، تسوقه مادة تاريخية مدعمة بالوثائق والاسانيد موضحة بالرسود  
والخرائط والمصورات •

حسن بن عبدالله آل الشيخ

آل سعود القدامى ، وتأسيس إمارة الدرعية ، وواى حنيقة هذا من وديان الجزيرة الحافلة بذكرىات التاريخ وأثار العمران ، ويكون جزءا هاما من المنطقة التي اشتهرت في تاريخ الجزيرة باسم « اليمامة » ، ويقول لنا المؤرخ الفاضل أن أقدم من تصدى للكتابة في تاريخ البلاد واحوالها العمرانية والاجتماعية والعلمية الشيخ شهاب الدين أحمد التميمي المتوفى في سنة ٩٤٨ هـ والشيخ أحمد بن محمد بن بسام المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ ، والشيخ أحمد بن محمد التميمي ( ت ١١٢٥ هـ ) ، والشيخ أحمد بن لمبون ( ت منتصف القرن ١٣ ) .

● كانت الدعوة الصالحة التي دعاها الشيخ محمد بن عبد الوهاب مادة دسمة في التدوين التاريخي - أنبرى لها عالم من الاحصاء جاء الى الدرعية الدرعية قاعدة الحركة الاصلاحية ، هو الشيخ بن هنام الاحصائي ( ت ١٢٩٠ هـ ) الذي أرخ لتجد في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد . ويحيى من بعدهما المؤرخ ابراهيم بن صالح الاشيقري ( ت ١٣٤٣ ) ويعتبر المؤرخ الثاني بعد ابن بشر ، وتنتهى حوادث تاريخه باستيلاء عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل على إمارة الجبل وانتهاء حكم آل رشيد سنة ١٣٤٠ هـ ( ١٩٢١ ) .

وهذه الكتب كما يقول السيد المؤلف - المصادر الاصلية التي جمع مادتها نقاد من علماء نجد حرصوا على تدوين تاريخ بلادهم - والمعروف أنه كتب في تاريخ الدولة السعودية وتاريخ الدعوة كثيرون من العرب والاجانب وتكاد تجمع المصادر العربية على أن نسب آل سعود يرتد الى مانع بن ربيعة المريدي ( من قبيلة عنزة ) ، وأن « مانعا » هاجر حوالي منتصف القرن التاسع الهجري من نواحي القطيف الى وادي حنيقة وسماه ابنه ربيعة ، ونزلا على ابن درع صاحب حجر والجزعة ، وعمراه وأنشأ به حاضرة لها هي الدرعية ( خريطة وادي حنيقة مهد قيام الدولة السعودية ) . وفي هذا الوادي نشأ اسلاف آل سعود ( ص ١٥ بالاطلس ) - ثم يتلوها المؤلف بحديث وخريطة لقياسات الجزيرة في القرن السادس الميلادي واقسامها السياسية قبل الاسلام ( ص ١٧ ) وسنواصل الحديث عن محتويات صفحات هذا الاطلس الهام - متنا وخريطة ، لكي نعطى فكرة سريعة وموجزة عن « الاطلس التاريخي للدولة السعودية » .

● بدأ المؤلف بالكلام عن الدولة والدعوة ( الصفحات ٢٢ الى ٢٧ )  
موضحاً كلامه في جدولين زمنييين ، أهم الاحداث التي وقعت في وادي  
حنيفة فيما بين سنتي ٧٠٠ - ١١٥٨ هـ ( ١٣٠٠ - ١٧٤٥ م ) . وفي  
هذه السنة الاخيرة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الميمنة السلي  
الدرعية ، كان لقاءه مع امير الدرعية محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ،  
وفيها تعاهد الاثنان على قيام دولة التوحيد .

● تحدث عن أهم الاحداث في ايام محمد بن سعود ( ١١٥٨ - ١١٧٩ هـ )  
ص ٢٨ - ٣١ وانتشار الدعوة الوهابية بين عامي ١١٥٨ ، ١١٧٩ هـ  
( ١٧٤٥ - ١٧٦٥ ) - مستعينا بالخرائط ، ومنذ ذلك الحين شدت  
الدرعية عاصمة للدولة بعد أن كانت مقراً لمشيخة واقترنت باسم آل  
سعود وفي عهد الامام محمد بن سعود اتسعت الدولة الوليدة ( ص ٣٣ -  
٣٦ ) .

● تحدث عن ايام الامام عبد العزيز محمد بن سعود ( ١١٧٩ -  
١٢١٨ هـ ) ( ١٨٠٣ - ١٨٠٣ ) ( ٣٧ - ٦٣ ) ، عصر الوثبة الكبرى  
بالدعوة والدولة ، فضم معظم بلدان الجزيرة العربية ، وقضى نهائياً على  
منافسيه وتم على يديه فتح الرياض سنة ١١٨٦ هـ ( ١٧٧٢ ) ومنطقة  
الخرج والقصيم وهريدة ، وحرمة بعد حصار طويل ، وعنيزة ، وفي عام  
١٧٩٤ سار سعود مع جيوشه الكثيفة التي كونها من جميع نواحي نجد  
قاصداً الشمال فأغار على بؤاد كثيرة ، ثم قصد الحجاز ، ونزل ثرية ،  
وقد عرض عليه اهل البلدة الصلح فقبل .

● وفي عام ١٢٠٦ هـ ( ١٧٩١ ) توفي شيخ الاسلام محمد بن عبد  
الوهاب رحمه الله . وقد أوضح المؤرخ ابراهيم جمعة في مصور بديع  
مدى انتشار دعوة الامام في اقطار العالم الاسلامي وفي حرب افريقيا  
( حوض نهر النيجر ) والجزيرة العربية ، والقليم السند والبنتغال فضلا  
عن برقة وقطاع كبير في الجزائر ( خريطة ص ٦١ ) . وفي المشر  
الاواخر من رجب عام ١٢١٨ ( ١٨٠٣ ) قتل الامام عبد العزيز في مسجد  
الطريف بالدرعية وهو ساجد اثناء صلاة العصر رحمه الله .

● ثم يتحدث عن عهد الامام سعود بن عبد العزيز الملقب بسعود الكبير .

( ١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ ) ( ١٨٠٢ - ١٨١٤ ) وكان قد مارس الغزو منذ سنة ١١٨٢ حين سيره أبوه إلى الزلفى المعروف ( ٢١ ) . غزا ستا وثلاثين غزوة موفقة . وفي أيامه بدأت الحروب بينه وبين الدولة التركية وكان محمد علي والي مصر هو مغلب القطر فقادهم وأولاده عدة حملات في الجزيرة لمدة سنوات . وقد عنى المؤلف بإبصار جهات القتال في عدة خرائط مبينا عليها الجبال والوديان وعيون المياه ولم ينس الطائف . مفصلا معارك الميدان الجنوبي ( وادي بيشة - عسير - تهامة ) . ومعارك الميدان الشمالي ( ينسج البحر - ينسج النخل - وادي الصفراء - المدينة المنورة - سويدة - الحساكية . ص ٦٩ . ومعارك الحجاز بين عاصي - ١٢٢٦ . ١٢٢٩ هـ - ( ١٨١١ - ١٨١٤ ) بحرا وبرا ( خريطة ١٧ ص ٧١ ) . وبالرغم من تلك المعارك المتعاقبة فقد اتسمت أرجاء الدولة على أيام سعود الكبير على جانبي الخليج العربي . والبحر الأحمر .

● والمعروف أنه في عام ١٨١٣ قد قدم محمد علي والي مصر إلى مكة المكرمة وقضى على الشريف غالب وعين مكانه الشريف يحيى بن سرور . وفي العام نفسه سير محمد علي ابنه طوسون ليقود الجنود إلى الحجاز واليمن . بيد أنهم سوا بسالهزيمة وقتل منهم عدد كبير . ثم تراجعوا إلى جدة ( ١٢٢٩ هـ - ١٨١٤ ) . وفي ١٨١٤ توفي سعود بن عبد العزيز رحمه الله فتولى الإمامة ابنه عبد الله - بن سعود ( ١٢٢٩ - ١٢٣٤ هـ ) ( ١٨١٤ - ١٨١٨ ) ويتسم عهده كله بالجهاد المتواصل بينه وبين قوات محمد علي .

● ففي عام ١٨١٥ جرت معركة « بسل » قرب الطائف وكان على رأس القوات العربية عبدالله نفسه فاضطر إلى الانسحاب من ثربة . وفي هذه السنة قدم محمد علي ومعه امدادات كثيرة زود بها . قوات ابنه .

ولا يتسع المجال لكي نذكر جميع المعارك التي دارت بين الجانبين في أيام هذا المعامل المجاهد . ونقتصر على ذكر معارك طاسي . الرس والحساكية . حيث هزم عبد الله ومن ثم جاءت الامدادات تتوالى على القائد ابراهيم باشا في الرس . وفي عام ١٨١٨ دارت المعارك رهيبية ودافع آل سعود وآل الشيخ ومواطنوا الدرعية عن ديارهم دفاع الاستبسال . . . وأخيرا

كان من الغير أن يتوقف القتال بعد أن أدى كل بطل واجبه ووقع المصلح  
وسافر الامام عبد الله الى مصر فالاستانة حيث لقي ربه شهيدا .

● ولي الحكم تركي بن عبد الله بن محمد وتولى الامانة سنة ١٢٤٠ هـ  
(١٨٢٤) في غرور شاقة وعصية أعقبت تدمير الدرعية وتفرق الكلمة  
واضطراب الاحوال لسنوات ست حالكة ، لكنه استطاع أن يعيد البناء ،  
وحسب الامام تركي أن يكون قد حمل إعادة كيان الدولة وتوحيد الصفوف  
فهو بحق «مؤسس الدولة السعودية الثانية» في وصف المؤلف له . وفي يوم  
الجمعة آخر ذي الحجة سنة ١٢٤٩ هـ ( ١٨٣٣ ) قدر به « شأري  
عبد الرحمن » وهو خارج من صلاة الجمعة في المسجد الجامع بالرياض ،  
فدس عليه من يقتله ، فقتل ربه شهيدا .

● ويواصل المؤلف حديثه عن عهد الامام فيصل بن تركي الذي يبيع  
بالامانة على اثر وفاة أبيه ( ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ ) ، وكان وقتئذ يمزو في  
الاحساء ، وقد واصل القتال ضد الخارجين على الامانة ، ضد الدولة العلوية  
ولما تولى ( ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ ) تولى الامانة بعده ابنه عبد الله بن فيصل  
باعتباره أكبر الابناء سنا وظل في الحكم حتى عام ١٣٠٧ هـ ( ١٨٨٩ ) .  
فجاء من بعده سعود بن فيصل ( ١٢٨٨ - ١٢٩١ هـ ) ( ١٨٧١ - ١٨٧٤ ) ،  
واعقبه عبد الرحمن الفيصل ( ١٣٠٧ - ١٣٠٨ ) ( ١٨٨٩ - ١٨٩٠ ) .  
ومن ثم نوجز اهم تلك الفترة التي أوردها المؤلف بالتفصيل .

● ففي ١٨٩١ كان دخول الرياض - وفي ١٨٩٣ وفاة محمد بن  
فيصل بن تركي بالرياض. وفي عام ١٩٠٠ دهم عبد العزيز بن عبد الرحمن  
- الرياض واستولى عليها بعد أن تحصن حاكمها الرشيد عجلان بن محمد  
ومن معه بالقصره خرج منها لكنه عاد اليها في أوائل عام ١٩٠٢ ومعه  
أربعون رجلا وعاجموا دار عجلان . وترهبوا له وهو خارج من بوابة  
الحصن عند شروق الشمس فأصابوه ، فلما رجع لاحتشام بداخله عاجموه  
وصرعوه وسلمت حامية الحصن وسقطت الرياض في يد عبد العزيز وكانت  
اهم معارك تلك الايام موقعة المريف ( ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ ) .



## عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

١٣١٩ - ١٣٧٣ هـ / ١٩٠٢ - ١٩٥٣ ميلادية

● يعتبر فتح الرياض ( ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ ) فاتحة عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ، أحد الحملات في الكويت ، ثم عبر الموينة وحررض ويبرين ، وأبو جفان ( خريطة ٢٧ ص ١٣٧ ) . وسرعان ما زال حكم آل رشيد . وفي فترة وجيزة حصن عبد العزيز الرياض وأكمل أسوارها ثم كرس وقته لاسترداد بلدان نجد - فاستولى عليها الواحدة بعد الأخرى . فقد تمكن البطل عبد العزيز من السيطرة على عنيزة وطهر الطريق إلى بريدة كما سيطر على القصيم وتم توحيد نجد ( ١٣٢٤ - ١٩٠٦ ) وبعد أربع سنوات ( ١٩١٠ ) ضم إمارة عسير إلى أملاكه . وفي سنة ١٣٣٠ هـ ( ١٩١٢ ) تاصلت قوة الإخوان وصار الإخوان القوة الضاربة الممعة للأحداث ونجحت حركة توطئ البدو . وفي عام ١٣٣١ ( ١٩١٣ ) استطاع عبد العزيز الاستيلاء على الأحساء وحاجم الحاميات التركية في الهفوف ، والمقيير والقطيف ، فجلبت إلى البحرين . وأطلت الدولة على مياه الخليج . وفي سنة ١٣٣٣ هـ ( ١٩١٥ ) عقد البريطانيون مع عبد العزيز معاهدة اعترفوا فيها باستقلال نجد والأحساء . وواصل البطل النجاح والظفر فاستولى على إقليم الجوف في أقصى الشمال ، وفي سنة ١٣٤٠ هـ أخذ عبد العزيز ثورة نشبت في عسيرة ، فوجه إليها ابنه الأمير فيصل على رأس حملة ، فد حرت القوات الحجازية في منخفضات تهامة وتم لها الاستيلاء على ، أبها ، عاصمة الإقليم . وصارت عسير منذ ذلك الوقت تكون جزءا من أجزاء الدولة السعودية ( ١٩٢٢ ) .

● ومنذ عام ١٩٢٤ بدأ العمل بهمة ونشاط في إنشاء المرافق الصحية وفي ١٩٢٤ استولى عبد العزيز على الطائف وافتتح الطريق إلى جدة ومكة ولم يمض هذا العام حتى استولى عليها ودخل مكة محرما يوم الثامن من جمادى الأولى ١٣٤٤ هـ ( ٥ ديسمبر ١٩٢٤ ) . فبايعه أهل الحجاز وصار من ذلك الحين جزءا من الدولة السعودية . وسرعان ما انشئت الوزارات الجديدة وفي طليعتها مديرية الشؤون العسكرية للإشراف على إعادة تكوين

الجيش السعودي ، فوزارة الخارجية ( ١٩٣٠ ) ، كما صدرت جريدة صوت الحجاز .

- وفي عام ١٩٣٤ عقدت اتفاقية النفط مع شركة « ستاندارد اويل افه كاليفورنيا » لتتقيد من البترول .

- وفي عام ١٩٣٦ عقدت معاهدة صداقة مع المملكة المصرية .

- وفي عام ١٩٣٨ أنشئت سبع مطابع ، ثلاثة في مكة ، وثلاثة في جدة ، وواحدة في المدينة .

- وفي عام ١٩٣٩ أنشئت أول ادارة للطيران ودخلت المملكة اربع طائرات ذات المحرك الواحد .

- وفي عام ١٩٤٣ أنشئت بالرياض أول مكتبة عامة .

- وفي عام ١٩٤٥ أنضمت المملكة الى هيئة الامم المتحدة وفي العام نفسه أصبحت عضوا في جامعة الدول العربية .

- وفي عام ١٩٤٨ أنشئت اول محطة لتوليد الكهرباء .

- وفي عام ١٩٤٩ مشروع في توسيع الحرم الملكي ووضع الحجر الاساسي لانشاء الجامعة الاسلامية وفي العام نفسه افتتحت الاذاعة السعودية .

- وفي عام ١٩٥١ أنشئت وزارة الداخلية .

وفي عام ١٩٥٢ سكنت النقود المعدنية وصدرت أوراق النقد لأول مرة .

- وفي عام ١٩٥٣ أنشئت وزارة المواصلات وأنشئ أول مستشفى عام في الرياض .

● وفي فجر الاثنين الثاني من شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٣ ( ٩

توفير ١٩٥٣ ) اسلم الملك عبد العزيز الروح الى بارئها وعقد ابنائه اجتماعا سرعيا بايعوا فيه سعود بن عبد العزيز ملكا على البلاد ، واستند سعود على الفور ولاية العهد الى الامير فيصل بن عبد العزيز .

وهكذا يواصل المؤلف تاريخ الدولة السعودية في ايام الملك سعود بن عبد العزيز ( ١٩٥٣ - ١٩٦٤ ) ( ١٣٧٣ - ١٣٨٤ ) معنيا بذكر اهم الحوادث والاحمال التي تمت في هذه حتى تنازل عن السلطة لاختيه الامير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد . وكان فيصل في تلك الاونة خارج الرياض فما انتهى اليه القرار عاد الى الرياض وبدأ البيعة من طوائف شعبه . . . وغادر الملك سعود البلاد الى مصر ومنها ارتحل الى اثينا حيث وافاء الاجل المحتوم ( ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ ) .

### فيصل بن عبد العزيز

١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥

● نطلعنا المؤلف المؤرخ على منجزات هذا العاهل الكريم منذ ائمه والده للاطلاع بمهام السياسة الخارجية ، ثم تسيريه اواخر سنة ١٩٧٢ على رأس حملة عسكرية الى عسير ، ثم قيادته جيشا من جند العارض ، وعلى رأس القوات السعودية النظامية في تهامة واستيلائه فيما بعد على المدينة ( ١٩٣٤ ) ثم تعيينه رئيسا لحكومة العجاز ، نائبا عنه في مكة ، ثم قيامه بعدة رحلات الى الخارج اتصل فيها بطائفة من الرجال السياسيين . وفي عام ١٩٤٧ مثل الامير فيصل المملكة في دورة الامم المتحدة التي عقدت لبحث قضية تقسيم فلسطين . وفي عام ١٩٥٥ رأس وفد المملكة الى القاهرة لتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والمملكة العربية السعودية ، وموجز القول فقد ادى «فيصل» امرا ما لم يسمع بمثله اصالة ونباهة ذكر وقدره . لقد كان خير عون لابيه عبد العزيز . . فلما ولي جلالته الملك سارت الامور سيرها الطبيعي في دروبها المعبدة ، كان فيصل يحق منذ صار عاهلا للسعودية قوة عملاقة في هذه المنطقة المتوسطة من العالم . . وكان عهده الذهبي سجلا لغز ما يؤديه رئيس دولة لشعبها اليقظ .

لقد كرس وقته وماله . دعوة الى التضامن العربي والاسلامي . ان

موقفه طيب الله ثراه في حرب العاشر من رمضان موقف بالغ الشهامة والبروية . لقد كان النيصل كما يشهد المؤلف مسلما للمسلمين جميعا في كل بقاع الارض . وعربيا للعرب جميعا في كل أرض العروبة .

كانت داره الملك عبد العزيز في الرياض واحدة من مآثر الفيصل العظيم صدر بشأنها المرسوم الملكي رقم ٤٥/٣ بتاريخ ١٣٩٢/٨/٥ هـ ( ١٩٧٢ ) - كان انشاؤها لفتة خاصة الى تاريخ الدولة ، وجغرافيتها ، وادابها ، واثارها الفكرية والعمرانية ... الخ .

طيب الله ثراه ، لقد توفي شهيدا يوم ١٣ من ربيع الاول عام ١٣٩٥ ( ٢٥ مارس ١٩٧٥ ) .

### خالد بن عبد العزيز

● ويمتثل المؤلف بعد ذلك الى الكلام عن اهل الجزيرة العربية الذي يايحه الشعب السعودي يوم ١٣ ربيع الاول عام ١٣٩٥ ملكا على المملكة العربية السعودية ، كما يايح حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وليا للعهد ونائبا اول لرئيس مجلس الوزراء واختير في نفس الوقت سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ، نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء .

ثم يختتم صاحب الاطلس السعودي بكلمة عن الكتابة العربية من ناحيتها التاريخية ، وبكلمة اخرى عن العلاقات السعودية المعانية (خريطة ٣٩) . ويثبت للمعاهدات والاتفاقيات الموقودة في عهد الملك عبد العزيز ابتداء من معاهدة العقير ( ديسمبر ١٩١٥ ) ، الى اتفاقية الحكومة السعودية مع شركة ارامكو ( ١٩٥٠ ) .

● وتنتهي الصفحات بفهرس موضوعات الاطلس وملاحقه ، وفهرس اخر للمواقع ( الاماكن ) الموضحة على التصرائط لتيسير مهمة الباحث .

ومن اهم محتويات الاطلس خريطة للدولة السعودية توضح المدى

الزماني لحكم كل من أئمة آل سعود من عهد محمد بن سعود إلى عهد الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله .

وهذا الأطلس التاريخي خير ما يفيد الباحث في تاريخ المملكة العربية السعودية منذ نشأتها، ولا شك أنه سد فراغا كان يواجهنا سنين طويلة ، فالخرائط الدقيقة للجزيرة العربية نادرة جدا وخاصة التي صدرت في القرنين الماضيين ومعظمها أن لم يكن كلها كروكيات تقريبية قام برسمها الجغرافيون والرحالة ومعظمهم من الأجانب لذلك حبذا لو كان الأخ المؤلف قد أوضح لنا ما اعتمد عليه من تلك الخرائط في ( تكوين ) خرائط الأطلس . ولما كان الشيء بالشئ يذكر ، فمن المعلوم أن مواقع الأماكن تعددها خطوط الطول والعرض ، ومن المتبع بصفة دائمة رسم هذه الخطوط في خرائط الأطالس العلمية زيادة في الدقة والتحديد . وكنا نفضل أن تكون خرائطنا مزودة بتلك الخطوط .

● لقد فاضت المادة التاريخية بشكل واضح على عدد الخرائط التي زود بها الأطلس ( عددها ٤٠ خريطة ) ومع ذلك فإن الجهد الذي بذل في الوصول إلى هذا العدد يعتبر حقا من المعجزات .

وقد كانت مفاجأة سارة لنا حينما اطلعنا على الخريطة ( لوحة ٢٥ ) الخاصة بمدينة الرياض في عهد فيصل بن تركي نقلا عن الجريد وحبذا لو اختار المؤلف طائفة من الخرائط التي وردت في المؤلفات الأجنبية لريتشارد برتون ، وكارستن نيبور ودوتي . وعلى بك العباسي وغيرهم من الرحالة الغربيين الذين زاروا مكة والمدينة والطائف وجدة وينبع وغيرها .

إن الأطلس التاريخي للدولة السعودية والحق يقال ، عمل جريء وممتاز ، لا يقدم على تصنيفه وإخراجه إلا العالم والمؤرخ النزيه الشجاع .. الذي يعمل ويعمل في صبر وثقة غير عابئين بعامل الوقت والتعب . لذلك نرجو الأخ العالم والمؤرخ إبراهيم جمعة أن يواصل جهده فيعمل في البحث عن مجموعات الخرائط التي وردت في مؤلفات المؤرخين والرحالة الذين تماقبا جيلا بعد جيل للزيادة ويؤلف منها الأطلس التاريخي لدولة السعودية ، فمثل هذا الأطلس التاريخي من غير ما تقدمه الدارة

في مناسبة مرور اربعة عشر قرنا على الهجرة النبوية ، وفي الوقت نفسه يكون عوناً طيباً حينما تقدم الدولة على انشاء متاحف تاريخية خاصة بالمدن السعودية وتطورها على مر الزمن .

● والجدير بالذكر ان صدر في بريطانيا في الاونة الاخيرة من عام ١٩٧٨ (١٣٩٨) كتاب يتناول فيه مؤلفه ج . ر . تيبس : اقدم الخرائط الاولى لشبه الجزيرة العربية ابتداء من اختراع الطباعة الى عام ١٧٥١ في الكتب الصادرة في غرب القارة الاوربية . ( أى قبيل انتشار الدعوة الوهابية بسنوات ) ويقع الكتاب المذكور في ١١٦ صفحة ويشتمل على ٢٢ لوحة بعضها ملون (١) ومن محاسن الصدق أن يكون الاطلس التاريخي للدولة السعودية مكملاً يتناوله القرون ١٨/١٩/٢٠ الميلادية .

د . عبد الرحمن زكي

- 
- (1) Arabia In Early Maps A Bibliogr  
Tibbetts (J. R.)  
Maps Covering The Peninsula Of Arabia  
Printed In Western Europe From The In  
vention of Printing To The year 1721.  
P.P. 172 With 22, Pls.